

21 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

قال المصنف رحمه الله وفي الحديث الدعاء مخ العبادة لما ذكر المصنف رحمه الله انواعا من العبادة مجملة شرع في ذكر ادلتها. فلما ذكر امثلة لانواعها قال مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء الى اخر ما ذكره من امثلة العبادات شرع في - [00:00:20](#)

ادلتها واما الاسلام والايمان والاحسان فسيذكر ادلتها مفصلة في الاصل الثاني كما سيأتي باذن الله فبدأ هنا بعبادة الدعاء الذي هو اصل العبادات واساسها. فقال رحمه الله وفي الحديث الدعاء - [00:00:47](#)

مخ العبادة ايوة في الحديث الذي يدل على ان الدعاء من انواع العبادة ما رواه الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي قال صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة. اي الدعاء وسؤال الله الحوائج هو مخ ولب - [00:01:07](#)

وخالص العبادة التي امر الله بها الخلق. كما يفسره الحديث الاخر الذي رواه ابو داود من حديث النعمان البشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. فجعل الدعاء هو عين العبادة - [00:01:29](#)

دعوة الرسل جاءت لتتوجه القلوب لسؤال الله وحده وانما كان الدعاء هو مخ ولب العبادة. لان الانسان اذا توجه الى ربه بالدعاء فدل على ان قلبه وجهه الى ربه جل وعلا. اي ان قلبه قد افرد ربه بالوحدانية. وتوجه - [00:01:49](#)

اليه وحده دون من سواه. فكان الدعاء هنا هو عين العبادة. ودعوة الرسل جاءت لتتوجه القلوب لسؤال الله وحده ودعاء وسؤال غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله من انواع الشرك الاكبر المحبط - [00:02:15](#)

لجميع الاعمال جاء في الدرر السانية اتفق العلماء كلهم على ان من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم فقد كفر وهذا باجماع العلماء على ان من توجه الى اموات وغيرهم فيما لا يقدر عليه الا الله انه - [00:02:35](#)

يقع والعياذ بالله في هذا الذنب العظيم فدعاء غير الله من اكثر انواع الشرك وقوعا بين الخلق فهو اكثر من الذبح لغير الله. واكثر من النذر لغير الله وهكذا. لان العبد محتاج الى الدعاء. كثيرا - [00:03:01](#)

فان توجه الى ربه وحده فهو الموحد وان توجه الى غير الله عز وجل فقد وقع والعياذ بالله في الشرك. جاء في الدرر السنية من اعظم انواعه اي قال من اعظم انواعه واكثره وقوعا في هذه الازمان طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم - [00:03:21](#)

والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم وهذا متفق عليه انه من الشرك الاكبر اي ان من توجه الى غير الله من الاموات ونحوهم يستغيث بهم ويسألهم كشف الكربات ورفع الملمات - [00:03:45](#)

فهذا باتفاق العلماء انه من الشرك الاكبر قال رحمه الله والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قوله والدليل اي والدليل على ان الدعاء عبادة وان صرفه لغير الله شرك قوله تعالى - [00:04:05](#)

وقال ربكم وخالقكم ادعوني وانزلوا بي حوائجكم استجب لكم واعطيكم سؤلکم. ان الذين يستكبرون ويعرضون عن عبادتي ودعائي سيدخلون جهنم داخرين اي سيدخلون نار جهنم والعياذ بالله داخرين ذليلين حقيرين يجتمع - [00:04:30](#)

العذاب والاهانة عقوبة لهم على ما تركوه من عبادة الله التي فرضها عليهم. والعاقل يعلم ان الكروب لا يكشفها الا الله. لانه القدير على كشفها. قال سبحانه انما امره اذا - [00:04:56](#)

اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. والمخلوق لا يصلح ان يدعى او يستغاث به من دون الله. لانه عبد ضعيف يمرض ويموت ويفرح ويحزن لا يملك لنفسه دفع ضر ولا جلب نفع فكيف يجلب ذلك لغيره؟ قال سبحانه والذين - [00:05:16](#)

اتدعون من دونه ما يملكون من قطمير. فالبشر لا يملكون لك نفعا ولا ظرا انما الجأ الى الله وحده وانزل به حوائجك وسله ما شئت يعطك سؤلك واستغفره يغفر لك. وادعو ربك بقلب خاشع خاضع يستجب لك. ومن انزل - [00:05:42](#)

بالله والتجأ اليه وتعلق قلبه بربه وكفر بما يعبد من دون الله فهو الموحد قال المصنف رحمه الله ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين منزلة الخوف من اجل العبادات القلبية. وهي فرض على كل احد. اي انه واجب على كل عبد - [00:06:09](#)

يخاف الله عز وجل وهو ركن العبادة الاعظم. ولا يستقيم اخلاص الدين لله الا بالخوف منه سبحانه. وتعريف الخوف هو تألم القلب وحركته. بسبب توقع مكروه في المستقبل. تألم القلب وحركته اي - [00:06:39](#)

ان القلب يتألم ويخشع ويلين بسبب توقع مكروه في المستقبل اي بسبب توقع امر لا يريده. فمثلا المؤمن ينقبض ويخاف قلبه من نار جهنم. فيتألم قلبه بسبب خوفه من دخول نار جهنم. فاذا تألم القلب وتغير من سكون الى حركة فيسمى - [00:07:01](#)

ما هذا خوفا والخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله اي ما منعك من الوقوع في المعاصي وهناك فرق بين الخوف وبين الوجل والخشية والرغبة قال ابن القيم رحمه الله - [00:07:31](#)

في مدارج السالكين الوجل والخوف والخشية والرغبة الفاظ متقاربة غير مترادفة اي انها الفاظ متقاربة لكن معانيها مختلفة والفرق بين الخوف والوجل ان الخوف تألم القلب على شيء يخاف منه في المستقبل. مثل رجل يخاف من مجاعة - [00:07:50](#)

تتوقع ان تصيبه بعد شهر فاذا كان قلبه يتألم من وقوع مجاعة عليه بعد شهر فان هذا يسمى خوفا واما الوجل فهو رجفان القلب وحركته على شيء مخوف واقع عليه الان - [00:08:20](#)

مثل لو ان رجلا رأى اسدا فرجف قلبه من مشاهدته حين رؤيته ورجفان القلب حال المشاهدة يسمى وجلا. اذا الخوف المرء يخاف من شيء مستقبلي فالرجل يريد ان يسافر فيخاف ان يقع عليه حادث في الطريق. هذا خوف في المستقبل. هذا انه يسمى خوفا - [00:08:42](#)

اما حين حلول الحادث عليه في حال وجله نقول هذا يسمى وجلا. فما كان قبل الحادث يتوقع او يخشى من الحادث يسمى خوفا. اما حين حدوثه فوقع الامر عليه يسمى في قلبه وجلا - [00:09:10](#)

تألم القلب على امر مخوف متوقع في المستقبل يسمى خوفا وتألمه من امر واقع عليه الان يسمى وجلا. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين اما الوجل فرجفان القلب وانصداعه - [00:09:30](#)

لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته او لرؤيته فاذا كان القلب يرجف حال رؤية السلطان او حين حلول العقوبة عليه او رؤيتها فان وقوع هذه على القلب يسمى وجلا قال رحمه الله - [00:09:52](#)

ودليل الخوف اي ودليل ان الخوف عبادة من العبادات لا يصرف الا لله قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. فلا تخافوهم اي المشركين فان نواصيهم بيدي. وخافوني انا ربكم الذي ينصر اوليائه الخائفين منه - [00:10:13](#)

ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مؤمنين بي فخافوني ولا تخافوا الاعداء والخوف منه سبحانه من اسباب صلاح القلب قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى فما حفظت حدود الله ومحارمه. ووصل الواصلون اليه - [00:10:39](#)

بمثل خوفه ورجائه ومحبته فمتى خلا القلب من هذه الثلاث اي التي هي الخوف والرجاء والمحبة فسد فسادا لا يرجى صلاحه ابدا. ومتى ضعف فيه شيء من هذه؟ اي من هذه الثلاث ضعف - [00:11:01](#)

ايمانه بحسبه يعني اذا قل الخوف من قلب العبد حصل له خلل. وكذلك اذا ضعف رجاء العبد بالله كذلك يقع عنده خلل. واذا ضعفت محبته في القلب كذلك يقع الخلل في القلب - [00:11:23](#)

وقد كان الانبياء حريصون على تلك العبادة. اي الخوف فكانوا اشد الخلق خوفا من الله قال نوح عليه السلام لقومه اني اخاف عليكم

عذاب يوم عظيم خاف على قومه العذاب العظيم. لان قلبه ممتلى خوفا منه جل وعلا - [00:11:43](#)

وقال شعيب عليه السلام واني اخاف عليكم عذابا يوم محيط. فخاف على قومه ذلك العذاب الذي يحيط بهم لخوفه من الله وقال
الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. اي اظهر للمشركين خوفك من الله عز وجل -

[00:12:05](#)

وانك لا تقرب اي امر نهاك الله عنه. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ولصدره ازيز كازيز في الرجل من البكاء. رواه النسائي

اي كصوت الاناء اذا غلا فيه الماء - [00:12:32](#)

فكان عليه الصلاة والسلام لصدره صوت من شدة خوفه وبكائه الذي يخفيه وكلما كان العبد بالله اعلم كان منه اخوف ونقصان الخوف

من الله انما هو لنقصان معرفة العبد بربه. فاذا كان العبد ناقص الخوف من الله - [00:12:49](#)

فسبب ذلك هو نقصان معرفة قدر الله عز وجل في عينه فاعرف الناس اخشاهم لله. ومن عرف الله اشتد حياؤه منه. وخوفه وحبه له

وكلما ازداد معرفة ازداد حياء وخوفا وحباً - [00:13:13](#)

فيزداد حياؤه فلا يقع في معصية ويزداد خوفه فيراقب ربه في سكناته ويزداد حبه لله عز وجل فيكثر من الطاعات وعلى قدر العلم

والمعرفة يكون الخوف والخشية فكلما كثر العلم في صدر العبد - [00:13:36](#)

كلما ازداد خوفه وخشيته كما قال عليه الصلاة والسلام اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية رواه البخاري فهو اعلمهم بالله عز وجل.

وهذا العلم قاده الى خشيته منه سبحانه وقال عليه الصلاة والسلام - [00:13:59](#)

لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. ولما تلذثتم بالنساء على الفرش ولا خرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله. رواه احمد

والترمذي فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل هو الذي جعله اشد خشية وخوفا منه سبحانه - [00:14:21](#)

والخوف منه جل وعلا هو الطريق الى طاعته. قال شيخ الاسلام رحمه الله الخوف من الله يستلزم العلم به اي ان العلم هو الذي قادك

الى الخوف منه سبحانه والعلم به يستلزم خشيته. اي ان العلم هو الذي قادك الى الخشية - [00:14:46](#)

قال الخوف من الله يستلزم العلم به. اي ان العلم به سبحانه هو الذي قادك للخوف. والعلم به يستلزم خشيته. فالعلم هو الذي قادك

للخشية. وخشيته تستلزم طاعته. فمن خشي الله - [00:15:11](#)

اطاعه ولا صلاح للقلب الا بالخوف من الله تعالى قال ابو سليمان الداراني رحمه الله ما فارق الخوف قلبا الا خرب والخوف هو الذي

يمنعك من اتباع الشهوات قال ابراهيم بن سفيان رحمه الله اذا سكن الخوف القلوب احرق مواضع الشهوات منها وطرده الدنيا عنها -

[00:15:31](#)

واذا فارق الخوف القلب ظل عن الاستقامة قال ذو النون رحمه الله الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف. فاذا زال عنهم الخوف

ظل او عن الطريق ما الذي يقودك الى الله عز وجل والى الاستقامة هو الخوف منه سبحانه. والخائف من ربه يتكرم الله عز -

[00:15:58](#)

وجل عليه بان يمنحه التبصر في آياته ونذره. قال جل وعلا ان في ذلك لاية لمن خاف فعذاب الآخرة ما يحدثه الله في الكون يجعله

عبرة وعظة للقلوب المستيقظة وهي من - [00:16:24](#)

خاف من الله ويجازي الله سبحانه وتعالى في الآخرة من خافه بالجنان قال عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان. وقال سبحانه واما

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - [00:16:44](#)

فان الجنة هي المأوى ومن عظم وقار الله في قلبه وقره الله في قلوب الخلق ان يذلوه. فمن كان خائفا من الله يخاف البشر من اذلاله

او افتقاره او ازدرائه - [00:17:04](#)

واركان العبادة ثلاثة الخوف والرجاء والمحبة الخوف من الله والرجاء والطمع فيما عند الله من الثواب. الخوف من الله ومن عقابه

والرجاء والطمع في ثواب الله وفضله ومحبة الله عز وجل. ويجب على العبد الاتيان بهذه الارقان جميعا سواء - [00:17:22](#)

قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد قال بعض السلف من عبد الله تعالى بالحب وحده فهو زنديق ومن عبده بالخوف وحده فهو

حروري ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجع. ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن - [00:17:49](#)

وقد جمع الله تعالى هذه المقامات الثلاثة بقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايها اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. فابتغاء الوسيلة اي في قوله تعالى يبتغون الى ربهم الوسيلة - [00:18:14](#)

هو محبته الداعية الى التقرب اليه. فهذه هي المحبة. ثم ذكر بعدها الرجاء والخوف وهي في قوله ويرجون رحمته هذا الرجاء.

ويخافون عذابه هذه عبادة الخوف قال فهذه طريقة عباده واوليائه - [00:18:34](#)

والمحبة تجلب الخوف والرجاء. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين كل محبة فهي مصحوبة للخوف والرجاء وعلى قدر تمكنها من قلب المحب يشتد خوفه ورجائه اي ان المحبة الصادقة هي التي يكون الخوف والرجاء مصاحباً لها سواء بسواء. وقد شبه

العلماء - [00:18:55](#)

اركان العبادة الثلاثة هذه بالطائر. فالمحبة هي رأسه والخوف والرجاء هما جناحاه. فالمحبة هي التي تقود الطائر وهي رأسه والخوف والرجاء يسيران سواء بسواء الخوف والرجاء فتخاف من الله من وعيده وترجم عند الله من ثواب وما اعد لك من الفضل والخير.

والخوف من حيث هو اي - [00:19:23](#)

في اصله ينقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول خوف السر وهو ان يخاف من غير الله من وثن او طاغوت ان يصيبه بما يكره. وهذا

شرك اكبر. كأن يخاف من صاحب القبر ان يضره او يحل عليه - [00:19:53](#)

اذا لم يلجأ اليه ولا يلزم من كونه شركا ان يكون الخائف من صاحب القبر ان يكون بجانب القبر بل لو ان انسانا خاف فمن صاحب قبر

ميت ان يحل عليه العقوبة او ان يضره او ان يغضب عليه او ان يسخط عليه ونحو ذلك - [00:20:13](#)

فهذا حتى ولو كان بعيدا عن صاحب القبر فهذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر او ان يخاف من صاحب القبر ان يصيبه بشيء اذا تنقص

ذلك الميت. مثل لو ان رجلا قال - [00:20:36](#)

لا تسب صاحب هذا القبر. لاني اخاف ان يحل عليك عقوبة اذا وقعت فيه ونحو ذلك. هذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الاكبر وهو

الذي يسمى خوف السر. كما قال جل وعلا اخبارا عن قوم هود انهم قالوا لنبيهم - [00:20:56](#)

ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء. اي ان الهتنا هي التي اصابتك بسوء ومكروه فهم خافوا الالهة ان تصيبهم بسوء ومصيبة.

وكقوله تعالى ويخوفونك بالذين من دونه. وهذا واقع من عباد القبور ونحوها من الاوثان يخافونها ويخوفون بها اهل التوحيد. اذا

انكروا عبادتها - [00:21:16](#)

وامروا باخلاص العبادة لله وحده وهذا ينافي التوحيد فكما انه اذا دعا غير الله او سأل غير الله انتفى عنه الايمان فكذلك اذا خاف من

غير الله. قال شيخ الاسلامي رحمه الله - [00:21:47](#)

فمن سوى بين الخالق والمخلوق في الحب له او الخوف منه والرجاء له فهو مشرك فمن كان يحب صاحب القبر معتقدا انه ينفعه او

يدفع عنه الضر او يخاف منه - [00:22:05](#)

ان يصيبه بعقوبة او يرجو ما عنده من ثواب ونحو ذلك فهذا والعياذ بالله شرك اكبر فهذا هو القسم الاول من اقسام الخوف وهو

خوف السر. وهو ان يقع في قلبه الخوف من غير الله - [00:22:24](#)

ان ينفعه او يضره فيما هو من خصائص الله عز وجل كالحياة والاماتة ونحو ذلك القسم الثاني من اقسام الخوف ان يترك الانسان ما

يجب عليه خوفا من بعض الناس - [00:22:43](#)

قال في فتح المجيد فهذا حرام وهو نوع من الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد كما قال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا

تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين فمثلا ان يدع الانسان - [00:23:03](#)

النافلة يخاف من بعض الناس. فهذا محرم لانه يجب عليه الا يخاف الا من الله عز وجل. قال ابن القيم رحمه الله في اغاثة الله فان

ومن كيد عدو الله ان يخوف المؤمنين من جنده واوليائهم لان لا يجاهدوهم. ولا يأمرهم بمعروف - [00:23:24](#)

ولا ينهوهم عن منكر واخبر تعالى ان هذا من كيد الشيطان وتخويفه ونهانا ان نخافه فهذا هو القسم الثاني وهو ان يترك الانسان ما

يجب عليه خوفا من بعض الناس - 00:23:47

القسم الثالث من اقسام الخوف وهو الخوف الطبيعي مثل خوف الانسان من السبع وخوفه من النار والغرق والعقرب ونحو ذلك فهذا لا يلام عليه العبد كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام - 00:24:05

فخرج منها خائفا يترقب. فموسى عليه السلام خاف من عدوه ان يبطش به فهذا خوف طبيعي لا محذور فيه وهذا هو القسم الثالث من اقسام الخوف القسم الاول شرك اكبر والعياذ بالله وهو الذي يسمى خوف السر - 00:24:24

وهو ان تخاف في شرك وقلبك من غير الله ان ينفعك او يضرك مما هو من خصائص الله القسم الثاني ان يدع الانسان ما يجب عليه خوفا من بعض الناس. وهذا محرم - 00:24:46

والقسم الثالث وهو الخوف الطبيعي كخوف الانسان من العقرب والاسد ونحو ذلك وهو لا يذم عليه العبد والاستسلام لله وتفويض الامور اليه مما ينزع الخوف من البشر قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين - 00:25:04

والذي يحسم مادة الخوف هو التسليم لله فان من سلم لله واستسلم له. وعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه. وما اخطاه لم يكن ليصيبه وعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له لم يبق لخوف المخلوقين في قلبه موضع - 00:25:26

فمن خاف من الله عز وجل نزع منه الخوف من البشر ومن خاف ربه تعالى في الدنيا امن يوم الفزع في الآخرة. ومن خاف ربه في الدنيا اثابه الله بالامن يوم الفزع في الآخرة. ومن امن من الله ولم يخف عقوبته وسخطه في الدنيا - 00:25:52

عاقبه الله بالفزع في الآخرة. والله سبحانه لا يجمع لعباده بين خوفين اما خوف في الدنيا من الله واما خوف في الآخرة لمن لم يخف منه في الدنيا. ومن خاف ربه لم يفزعه احد - 00:26:16

بل هو مطمئن القلب ساكن الجوارح ومن صح خوفه من الله هرب اليه ومن صح فراره الى الله صح فراره مع الله وانعم بنفس لا تأنس الا مع الله ولا يعد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا - 00:26:37

وكل عاص لله فهو جاهل وكل خائف منه فهو عالم مطيع لله فراقب ربك في احوالك وخف من عقابه تكن اسعد الناس عند الله. والمخلوق اذا خفته استوحشت منه وهربت منه - 00:26:59

والرب تعالى اذا خفته انست به وقربت اليه والى هنا تأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:27:19